

(751) التعليق على كتاب لطائف الفوائد (من الفائدة 189) -

لفضيلة الشيخ أ.د. سعد الخثلان

سعد الخثلان

ومجالس العلم تدخل في مجالس الذكر. مجالس الذكر تحفها الملائكة وتحفها السكينة. يقول الله تعالى اشهدكم انني قد غفرت لهم. لو لم يحصل المسلم من مجالس الذكر ومجالس العلم لهذه الفائدة لكتبه. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

00:00:00

وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا ونسألك اللهم علما نافعا ينفعنا -

00:00:20

ربنا اتمم لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا ننتقل للتعليق على لطائف الفوائد وكنا قد وصلنا الى الفائدة رقم تسع مئة واحدى وثمانين المعافي الشاكر والمبتلى الصابر عن عمرو بن السكن قال كنت عند سفيان بن عيينة فقام اليه رجل فقال اخبرني عن قول مطرف -

00:00:33

لان اعافي فاشكر احب الي من ان ابتلني فاصبر اهو احب اليك ام قول اخيه ابي العلاء اللهم رضيت لنفسي ما رضيت لي قال قول مطرف احب الي وقال الرجل كيف وقد رضي هذا لنفسه ما رضي الله له -

00:00:59

قال سفيان اني قرأت القرآن فوجدت صفة سليمان مع العافية التي كان فيها. نعم العبد انه اواب ووجدت صفة ايوب مع البلاء الذي كان فيه نعم العبد انه اواب استوت الصفتان وهذا معافي وهذا مبتلى -

00:01:22

اه هذه القصة اه هنا سفيان ابن عيينة رحمه الله يقول ان العافية احب من الابتلاء مع الصبر العافية مع الشكر احب من الابتلاء مع الصبر وكما قال النبي عليه الصلاة والسلام لا تتمنوا لقاء العدو واسألو الله العافية -

00:01:45

ولما سأله رجل ايهما احب اليك؟ قول مطرف لان وعافي فاشكر احب الي من ان ابتلني فاصبر او قول ابي العلاء رضيت لنفسي ما رضيت لي يا ربى وقال سفيان قولا مضطرا احب الي -

00:02:10

لان لان الله عز وجل قال عن سليمان نعم العبد انه اواب وقال عن ايوب نعم العبد انه اواب وهذا معافي وهذا مبتلى وقد صبر وهذا يقودنا الى مسألة اخرى وهي -

00:02:26

ايهما افضل؟ الفقير الصابر ام الغني الشاكر هذه المسألة محل خلاف بين اهل العلم والقول الراجح والذي اختاره جمع محققين من اهل العلم زاره ابو العباس ابن تيمية وغيره من المحققين -

00:02:48

ان افضلهما اتقاهم لله فان استوي في التقوى استويا في الدرجة افضلهما اتقاهم لله هذا انسان غني شاكر لكنه رجل عابد قوام كثير الصدقات وكثير الصيام النافلة وكثير الاعمال الصالحة -

00:03:08

ولسانه رطب بذكر الله عز وجل انسان عابد لله عز وجل والآخر فقير لكنه يقتصر فقط على الفرائض هل نقول ان هذا الفقير الذي يقتصر على الفرائض افضل من هذا الغني العابد الذي يعمل الاعمال الصالحة الكثيرة. لمجرد ان هذا فقير وهذا غني -

00:03:31

الجواب لا ان هذا اتقى لله عز وجل انه هو الافضل وان كان غنيا الافضل اذا هو الاتقى لله سبحانه كما قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم فاذا اجتمع التقوى مع الغنى -

00:03:55

هلا تنزل رتبة الغنى لان يكون الفقير اعلى رتبة منه بل المعمول عليه هو التقوى. ان اكرمكم عند الله اتقاكم وعلى هذا نقول ايهما

افضل؟ الغني الشاكر ام الفقير الصابر؟ الجواب ان الافضل هو الاتقى لله عز وجل منها - [00:04:13](#)

فان استوي في التقوى طبعا هذا مفترض والا ففي الغالب انها يتمايزان احدهما يكون اتقى من الآخر. لكن لو افترضنا انه ما استوي في التقوى وان هذا الغني الشاكر انه مثل الفقير الصابر في التقوى. فاي - [00:04:35](#)

افضل؟ الجواب انها يتساوايان في الدرجة والدليل لذلك ان الله سبحانه وتعالى اثنى على سليمان قد جعله غنيا شاكرا آآ قال عنه نعم العبد انه اواب واثنى على ايوب وقد جعله الله تعالى فقيرا صابرا بنفس الثناء - [00:04:52](#)

وقال نعم العبد انه اواب وهذا يدل على انها اذا استويا في التقوى استويا في الدرجة قال البخاري في صحيحه باب الطاعم الشاكر مثل الصائم الصابر فيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:14](#)

هنا اشار البخاري لهذا الحديث ولم يخرجه لانه ليس على شرطه وقد وصله البخاري نفسه في التاريخ ووصله كذلك الحاكم بسند جيد الطاعم الشاكر مثل الصائم الصابر. وهذا يؤكد ما ذكرنا من ان القول الراجح ان - [00:05:33](#)

الفقير الصابر مثل الغني الشاكر في الدرجة اذا استويا في التقوى قال ابن بطال رحمه الله قال هذا من تفضل الله على عباده من جعل للطاعم اذا شكى ربه على ما انعم به عليه ثواب الصائم الصابر - [00:05:58](#)

وعلى هذا نقول في المفاضلة بين الغني الشاكر والفقير الصابر ان افضلهما اتقاهم لله فان استويا في التقوى استويا في الدرجة ننتقل الفائدة تسع مئة واثنين وثمانين واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة - [00:06:15](#)

الفتنة اذا وقعت عجز العقلاء فيها عن دفع السفهاء وصار الاكابر عاجزين عن اطفاء الفتنة وكف اهلها وهذا شأن الفتنة كما قال تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة - [00:06:33](#)

واذا وقعت الفتنة لم يسلم من التلوث الا من عصمه الله هذا الكلام من كلام ابن تيمية رحمه الله الفتنة اذا وقعت فانها الا من عصم الله ويعجز العقلاء عن دفع السفهاء فيها - [00:06:51](#)

ويعجز الاكابر عن اطفاء هذه الفتنة ولذلك الفتنة التي وقعت بعد مقتل عثمان رضي الله عنه ثم حصل ما حصل اقتتال بين الصحابة لم يكن الصحابة يريدون الاقتتال اصلا ولكن حصلت الفتنة - [00:07:11](#)

وهناك من اشعل الفتنة بين الصحابة فحصل ما حصل مما قدره الله عز وجل وقضاه وهذا هو شأن الفتنة. ولهذا قال سبحانه واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة - [00:07:30](#)

وقد اخرج ابو داود بسند صحيح عن المقداد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان السعيد من جنب الفتن السعيد من جنب الفتن ان السعيد من جنب الفتن - [00:07:47](#)

ولمن ابتلي فصبر فواهن هنا في هذا الحديث يقول عليه الصلاة والسلام السعيد من جنب الفتن هذا هو السعيد لأن من ولع في الفتن ربما يقع في اللام الفتنة امرها شديد - [00:08:01](#)

السعيد من جنب الفتن ولم يقع فيها وعصمه الله عز وجل منها ولهذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم من سمع بالدجال فلينا عنه. رواه مسلم يعني اذا سمعت بخروج المسيح الدجال ابتعد عنه. ولا تقل عندي ايمان وعندي قوة يقين وانا اعرف ان هذا هو المسيح الدجال. فانك لا تدري - [00:08:23](#)

ربما اذا رأيت ما عنده من الخوارق تفتتن كما يفتتن كثير من الناس عند خروجه لهذا اوصى النبي صلى الله عليه وسلم بالبعد عن الدجال وهكذا ايضا بالنسبة لسائر الفتن الواجب على المسلم ان يبتعد عنها ولا يستشرف لها - [00:08:47](#)

ننتقل للفائدة تسع مئة وثلاثة وثمانين وابراهيم خليل الرحمن قال الامام ابن تيمية رحمه الله قول بعض الناس ان محمدا صلى الله عليه وسلم حبيب الله وابراهيم صلى الله عليه - [00:09:08](#)

وسلم خليل الله وظنه ان المحبة فوق الخلة قول ضعيف فان محمد ايضا خليل الله. كما ثبت ذلك في الاحاديث الصحيحة المستفيضة الخلة اعلى درجات المحبة ولا يوصف بالخلة الا - [00:09:25](#)

اثنان من الانبياء وهم محمد وابراهيم عليهما الصلاة والسلام هذا هو الذي تدل له الايات انه لا يوصف بالخلة الا محمد وابراهيم عليهم

الصلوة والسلام وهم اه افضل الانبياء والرسل - 00:09:46

فان افضل الانبياء والرسل هو محمد عليه الصلاة والسلام يليه ابراهيم عليه الصلاة والسلام قول بعض الناس ان مهدا هو حبيب الله وان ابراهيم خليل الله. هذا قول غير صحيح - 00:10:03

لان الخلة فوق المحبة محمد عليه الصلاة والسلام هو افضل الانبياء وعلى هذا فهذا القول قول ضعيف صواب ان يقال ان ابراهيم ومحمد عليهم الصلاة والسلام خليل الرحمن ننتقل لفائدة تسع مئة واربعة وثمانين الدعاء كالسلاح - 00:10:20
الادعية والتعوذات بمنزلة السلاح بضاربه لا بحده فقط متى كان السلاح سلاحا تماما لا افة به والساعد ساعد قوي والمانع مفقود حصلت به النكارة في العدو ومتى تخلف واحد من هذه الثلاثة تخلفت تأثير - 00:10:45

ان كان الدعاء في نفسه غير صالح او الداعي لم يجمع بين قلبه ولسانه في الدعاء وكان ثم مانع من الاجابة لم يحصل الاثر هذا من كلام الامام ابن القيم رحمة الله - 00:11:07

ان الادعية والتعوذات بمثابة السلاح. والسلاح بضاربه فلا بد ان يكون السلاح تماما وان يكون الساعد الذي يضرب به السلاح قويا. وان يكون المانع مفقودا. هذه ثلاثة امور لا بد منها حتى اه يكون للسلاح اثر - 00:11:22
واذا فقد واحد منها اه تخلف تأثير السلاح هكذا ايضا بالنسبة للدعاء لا بد ان يكون الدعاء اولا في نفسه دعاء صالح ولا بد ان الداعي يجمع في الدعاء بين القلب واللسان - 00:11:40

ولابد من انتفاء مانع الاجابة اذا تحققت هذه الامور الثلاثة بامكان الدعاء صالح والداعي جمع في الدعاء بين القلب واللسان ولم يكن هناك مانع من اجابة الدعاء فان الدعاء يستجاب باذن الله عز وجل - 00:11:57

وهكذا بالنسبة للتعوذات يعود به الانسان نفسه او يعود به اهله تكون كذلك ايضا وقد جعل الله عز وجل الذكر والدعاء والتعوذ سلاحا وحصنا حصينا يتحصن به المسلم من الشرور والآفات - 00:12:13

فان الانسان في هذه الحياة معرض لكثير من الشرور هناك العين وهناك السحر وهناك المرض وهناك اذية شياطين الجن والانسان وهناك شرور كثيرة فاذا تحصن المسلم بالادعية والاذكار فانها باذن الله تعالى تكون حصنا حصينا له من ان يؤذيه - 00:12:33
او يضره شيء من هذه الامور لكن اذا كان غافلا عن الدعاء وعن التحصن بالادعية والاذكار فانه يكون حينئذ مكشوفا لان يصيبه شيء من هذه الامور الضارة يصيبه عين يصيبه سحر - 00:12:57

مس يصيبه اذية من شياطين الجن والانسان يصيبهم ما يصيبه مما يلحق به الضرر لذلك ينبغي ان يحرص المسلم على اه الاذكار خاصة اذكار الصباح والمساء والاذكار التي تكون قبل النوم - 00:13:19

ننتقل للفائدة تسع مئة وستة وثمانين شوئم الفراغ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اني لامقت الرجل ان اراه فارغا ليس في شيء من عمل الدنيا ولا عمل الآخرة - 00:13:39

هذه المقوله من ابن مسعود رضي الله عنه يشتمل على الحكمه فان الفراغ اه كما يقال سلاح ذو حدين اما ان يكون نعمة واما ان يكون نعمة اذا لم ينتفع الانسان - 00:13:57

بهذا الفراغ في امور دينه ودنياه كان نعمة عليه ربما سببا للوقوع في المعاصي ونحو ذلك اما ان ينتفع الانسان من هذا الفراغ كان من اعظم النعم لهذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ - 00:14:15

اخوجه البخاري في الصحيح اذ اجتمع للمسلم الصح والفراغ هذه من اعظم النعم بل هما نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس والمغبوط فيهما قليل المغبوط هو الذي يغتنم هاتين النعمتين فيما ينفعه في في الدار الآخرة - 00:14:37

اذا اجتمع لك الصحه والفراغ فهاتان النعمتان من اعظم النعم واجتماعهما نعمة عظيمة ينبغي ان تستفيد من اجتماع هاتين النعمتين فان الانسان لا يدرى ما يعرض له الصحه يعقبها السقم - 00:14:57

والفراغ يعقبه الشغل الصحه الانسان يكون الان صحيا معافى لكن لا يدرى ما يعرض له ربما يمرض يصيبه ما يصيبه من الأدواء ينشغل بنفسه وهكذا ايضا الفراغ الفراغ نعمة ينبغي ان يغتنمه - 00:15:14

وربما يعقب هذا الفراغ الشغل اما ان يكون الانشغال اشغالا جسديا او اشغالا ذهنيا وهو اشد ولهذا اذا اجتمع للمسلم الصحة والفراغ فينبغي ان يغتنمها في طاعة الله عز وجل - 00:15:36

ان اغتنمها فهو المغبوط وان لم يغتنمها فهو المغبون ننتقل للفائدة تسع مئة وسبعة وثمانين فائدة هل صحيح ان ابا عبيدة قتل اباه مما شاع ولم يثبت ان ابا عبيدة رضي الله عنه قتل اباه في غزوة بدر - 00:15:52

قد قيل ان اباه مات قبل الاسلام اصلا هذا مما شاع عند كثير من الناس ان ابا عبيدة رضي الله عنه قتل اباه في غزوة بدر وانه لما قتل اباه نزلت الاية لا تجد قوم يؤمنون بالله واليوم الآخر - 00:16:14

يودون من حد الله ورسوله ولو كانوا اباائهم الى اخر الاية لكن هذا لم يثبت بسند صحيح والظاهر خلافه وقد قيل ان آآ والد ابي عبيدة انه مات قبل الاسلام اصلا - 00:16:32

وعلى هذا فهذه القصة قصة غير صحيحة لم تثبت ننتقل الفائدة تسع مئة وثمانية وثمانين من اجمع وانفع الادعية من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسألك الهدى والتقوى والغفار والغنى - 00:16:48

هذا من اجمع الادعية وانفعها فان الهدى هو العلم النافع. والتقوى العمل الصالح والغفار عن الخلق. وعدم تعليق القلب بهم والغنى بالله وبرزقه والقناعة. وبذلك تتم سعادة الحياة في الدنيا - 00:17:05

من رزق الهدى والتقوى والغفار والغنى نال السعادتين وحصل له كل مطلوب ونجا من كل مرهوب هذا من كلام الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمة الله معلقا على هذا الحديث العظيم - 00:17:23

اه اللهم اني اسألك الهدى والتقوى والغفار والغنى. وهو حديث صحيح رواه مسلم في صحيحه وهو من اجمع الادعية وانفعها اسألك الهدى آآ والتقوى يسأل المسلم ربه الهدىة ويسأله ان يرزقه تقواه - 00:17:38

ويسأله ايضا آآ الغفار يسأله الغفار عن عن الناس والغفار عن الشهوات المحرمة وكذلك الغناء غنى النفس ان يكون غني النفس وغنيا بالله عز وجل فلا يتعلق بالناس ولا يتعلق بالاخرين - 00:17:57

فاذما تحققت له هذه الامور نال سعادة الدنيا والآخرة اذا رزق الهدى والتقوى والغفار والغنى سعادة الدنيا والآخرة الهدى يشمل العلم النافع والتقوى يشمل العمل الصالح والغفار يشمل الاستغناء عن الخلق - 00:18:18

والغنى يشمل الاستغناء بالله عز وجل وغنى النفس والاستغناء عن غير الله عز وجل هذا الدعاء من اعظم وانفع الادعية. فينبغي للمسلم ان يحرص على هذا الدعاء وان يدعو الله عز وجل به كل يوم - 00:18:37

ننتقل للفائدة رقم تسع مئة وتسعة وثمانين الاستغفار امان من العذاب دل قول الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون. على ان الاستغفار امان وسلامة - 00:18:59

من العذاب ومن حلول العقوبة بالانسان قال ابن عباس رضي الله عنهم ان الله جعل في هذه الامة امانين لا يزالون معصومين مجارين من قوارع العذاب هذا ما بين اظهارهم. فاما قبظه الله اليه وانت فيهم. واما بقي فيهم وهم يستغفرون - 00:19:13

هذان امانان جعلهم الله عز وجل وقاية للفرد وللمجتمع من نزول العقوبة وهذا امانان المذكوران في قول الله عز وجل وما كان الله ليعذبه وانت فيه وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون - 00:19:36

الامان الاول اه الامان الاول انتهى بموت النبي صلى الله عليه وسلم وانت فيهم والامان الثاني لا زال باقيا الى قيام الساعة وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون الاستغفار امان من وقوع العقوبة والعداب بالانسان - 00:19:56

وبالمجتمع ايضا ولهذا اذا اردت الوقاية من من العقوبات الالهية ومن نزول العذاب فاكثر من الاستغفار فان الاستغفار باذن الله امان امان من العقوبة وامان من العذاب وامان من حلول المصائب - 00:20:17

وما كان الله معذبه وهم يستغفرون اجعل من وقتك كل يوم وقتك مخصصا للاستغفار اكثر من الاستغفار لله عز وجل فانك اولا هذا يكون امانا لك من من العقوبات ثانيا اه الاستغفار يعني طلب المغفرة ان الله تعالى يغفر لك الذنوب والمعاصي - 00:20:36

فلا يعاقبك عليها ثم ايضا انت بالاستغفار اه تزداد تقوى لله عز وجل. والله تعالى يقول ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقد كان النبي صلى

الله عليه وسلم مع كوني قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. ومع ذلك كان يكثر من الاستغفار. يقول ابن عمر رضي الله عنهمَا كنا نعد لرسول الله - [00:21:00](#)

صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الغفور قال بعض اهل العلم في قول الله عز وجل عن المنافقين استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم - [00:21:25](#)
قالوا ان قوله ان تستغفر لهم سبعين مرة يدل على ان الاستغفار سبعين مرة له شأن عظيم اه يعني فكأن يعني معاني الآية ان تستغفر لهم استغفارا كثيرا يصل الى سبعين مرة فلن يغفر الله لهم لكونهم اه منافقين. وفي الدرك الاسفل - [00:21:42](#)
من النار لكن هذا يدل على ان الاستغفار سبعين مرة ان له شأن عظيم. فينبغي ان يكثر المسلم من الاستغفار لفائدة تسع مئة وتسعين لا تقبل النصيحة الا بالقول اللين - [00:22:00](#)

بينما هارون الرشيد يطوف يوماً بالبيت اذ عرض له رجل فقال يا امير المؤمنين اني اريد ان اكلمك بكلام فيه غلطة وقال هارون الرشيد لا. قد بعث الله من هو خير منك يعني موسى عليه السلام - [00:22:18](#)
الى من هو شر مني يعني فرعون فامرها ان يقول له قولاً لينا هذه قصة لهارون الرشيد اه ذكرها ابن كثير في البداية والنهاية وذكرها غيره. وهو ان هارون الرشيد كان يطوف بالبيت - [00:22:36](#)

اتاه رجل فقال اني اريد ان اكلمك بكلام فيه غلطة لم يتقبل هارون هذا الكلام وقال ان الله قد بعث من هو خير منك يعني موسى الى من هو شر مني يعني فرعون ومع - [00:22:55](#)
ذلك قال الله له ولهارون آآفقولا له قولاً لينا لعله يتذكر او يخشى اقول له قولاً لينا فالمطلوب عند النصيحة اللين واللطف وان لا تكون بقسوة ولا بفظاظة ولا بغلطة - [00:23:10](#)

وانما تكون باللين وباللطف الله تعالى لما بعث موسى وهارون الى اكبر طاغية في التاريخ. ومع ذلك قال الله لهم فقولا له قولاً لينا.
لعله يتذكر او يخشى وقد قال الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولو كنت يعني يا محمد فظا غليظ القلب لانفظوا من حولك وهم من - [00:23:31](#)

وهم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين يعرفون ان ما يقوله النبي صلى الله عليه وسلم ان ما يقوله حق بل وحي ومع ذلك لو كنت فظا غليظ القلب لانفظوا من حولك - [00:23:55](#)

هذه طبيعة النفوس تنفر من الفظاظة ومن الغلطة ومن الجفا ومن القسوة وتحب الرفق واللين. فالرفق لا يكون في شيء الا زانه. ولا ينزع من شيء الا شانه لذلك ينبغي ان يجعل المسلم الرفق واللين منهجا له في حياته. في جميع تعاملاته - [00:24:10](#)
ويستحضر دوماً قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الرفق لا يكون في شيء الا زانه. ولا ينزع من شيء الا شانه ونكتفي بهذا القدر والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:24:34](#) [00:24:50](#)